

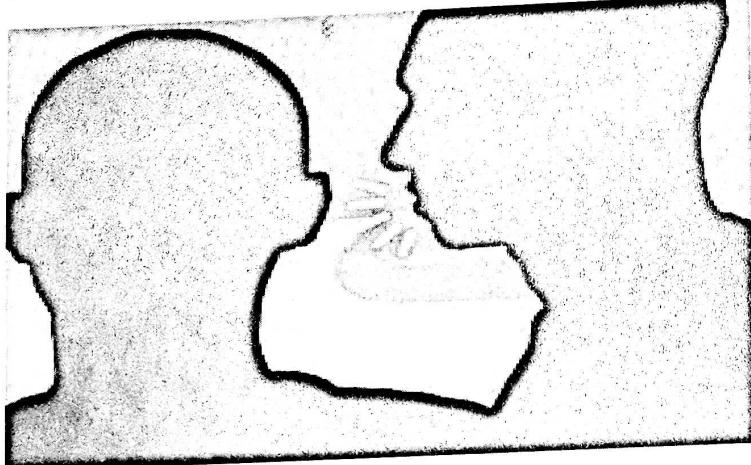
تعديل الرأي العام:

تستخدم بعض الطرق والأساليب في تعديل الرأي العام وهي تتشابه و هي عبارة عن الطرق المستخدمة في تعديل الاتجاهات:

- 1) تغيير الإطار المرجعي للفرد والجماعة "يعني إذا تغيرت قيمه ومعتقداته سوف يغير رأيه - اتجاهه".
- 2) تغيير في موضوع الاتجاه.
- 3) تغيير الموقف أو المسألة التي تكون الرأي حيالها.
- 4) استخدام وسائل الإعلام بجميع أنواعها في عملية التعديل.
- 5) تلعب الأحداث الهامة دوراً رئيسياً في عملية تعديل الرأي العام.
- 6) تؤدي المناقشات والقرار الجماعي إلى عملية تعديل الرأي العام.

الإشاعة:

تعتبر الإشاعة (Romour) ظاهرة اجتماعية قديمة، ليست وليدة اليوم ولكنها لازمت الحياة البشرية على الأرض، واتخذت عدة أشكال عبر التاريخ الإنساني، وتطورت بتطور المجتمعات، متلازمة مع حركة الصراع والنزاع والاختلاف، ومصاحبة للأطماء الاقتصادية والعسكرية، ومرافقه للتغيرات الاجتماعية والتحولات السياسية والثقافية، غير أنها أكثر شيوعاً وانتشاراً مع الحملات العسكرية والحروب، وخاصة إذا كان ذلك احتلالاً وليس استعماراً.



والإشاعة من الفعل الرياعي "أشاع" وتعني أنها محمولة ومنقولة بواسطة أفراد متطوعين أو مكلفين وبالوسائل والأساليب المختلفة التي تجعل منها مادة سهلة الانتشار، سريعة التأثير، فهي تتطرق من جزء من الواقع أو خبراً أو حديث بعيداً عن المصدر أو الشكل الذي قيلت فيه وتلوكها الألسن وتتناقلها الأفواه ووسائل الاتصال التقليدية في الحياة اليومية الاجتماعية.

إن العالم العربي مليء بالظواهر الاجتماعية التي تستحق التأمل والدراسة لها من أثر بالغ على مسار الحياة الطبيعية للعديد من الشرائح الاجتماعية. وتعتبر ظاهرة الإشاعة من بين هذه الظواهر التي وجدت منبتاً خصباً للتفلل في معظم المجتمعات.

وغالباً ما تكون الإشاعة كاذبة ولا تكون صحيحة إلا إذا كان يُراد من إذاعة صحتها هدف معين وتحتختلف الإشاعات من حيث وزنها وقيمتها تبعاً لنوعية الموضوع أو الوزن الاجتماعي للشخص أو المكان المستهدف.

عندما تتردد الإشاعة بين فئات كبيرة من أفراد المجتمع فإنها تكون في مرحلتها الأخيرة من التصديق ولو كانت في واقع الأمر كاذبة. ولكن مع استمرار تداولها لعدة من الزمن، قد تحددها الأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع، تصبح هي الحقيقة بعينها ولو لم يوجد الدليل على ذلك. وقد تأخذ الإشاعة طابع الخطورة عندما تتعلق بالمس بكرامة الشخص أو البلد المقصود. غالباً ما تكون إما بدافع انتقام أو حسد أو كسب مادي للشخص أو الأشخاص مروجيها.

وقد تكون أيضاً على المستوى الرسمي بحيث يراد منها جس نبض الرأي العام ولذلك تستخدم الشائعة (أحياناً) في قياس الرأي العام، ومعرفة ردود الفعل الشعبي خاصة عندما يُراد تمرير قرار اجتماعي معين. فهي عبارة عن استطلاع رأي يتعرف المهتمون من بثها ونشرها وتناولها على طبيعة اتجاه الرأي العام، والتعرف

على مواطن الخلل والقوة في بناء المجتمع، ليكون بذلك سبيلاً لوضع الفلسفة السياسية العامة للقضية التي كانت الإشاعة مادتها سواء كانت لإصلاح المجتمع أو للإغارة على المجتمع المقابل أو المعادي.

لقد أجمع علماء النفس المعاصرون أن الإشاعة هي إحدى الأسلحة الهجومية التي تتمتع بها الشخصية البشرية.

أما الإشاعة: في الحرب العصرية تعتبر من أهم وأخطر الوسائل الخاصة بالحرب النفسية فالكلمة تقتل كما السلاح، وقد استخدمت في الحروب منذ أقدم الأزمان.

أما المدرسة الفرنسية فقد عرفت الإشاعة أنها وسيلة هجومية دفاعية و خاصة بالشخصية البشرية و يتمتع بها كل إنسان و تختلف شدتها وتأثيرها باختلاف الطبع والقدرة العقلية الخاصة به والذكاء والإبداع.

مصادر الإشاعة :

- 1) الواقع: إن الإشاعة مادة مأخوذة من الواقع.
- 2) من صنع الخيال: وذلك بهدف إثارة الدوافع الفطرية أو المكتسبة من أجل تحقيق نتيجة موضحة سلفاً.
- 3) القابلية: يجب أن يكون هناك قابلية لدى العدو أثناء إعداد الإشاعة من أجل تصديقها و ما يسمى بالقناعة.
- 4) الحقيقة: وهي للإشاعة فهي تدخل في تركيبة الإشاعة حتى تكون الطعم الذي يثير العقل (شعورياً) و (لا شعورياً) فيختلط الأمر و من ثم يذهب لإصدار الأوامر من شأنها تدمير الشخصية كاملة.

ينظر عادةً إلى الإشاعة على أنها خبر أو قصة أو تفسير أو توضيح كاذب مزيف لواقف أو حالات أو حوادث؛ وتنتشر بسرعة مكتومة من شخص إلى شخص بهدف تحقيق هدف أو قضية مهمة تؤثر على المجتمع الذي تنتشر فيه، والإشاعة مفهوم يفتقر إلى تعريف معين في علم الاجتماع.

من تعريفات الإشاعة: أنها فرع من فروع الدعاية التي يصعب تعريفها. وعرف بعضهم الدعاية بأنها أسلوب السيطرة على الرأي العام بواسطة رموز مهمة التأثير؛ أو الحديث بأكبر تأكيد وأقل دقة بواسطة القصص، والإشاعات، والتقارير، والصور، ووسائل الاتصال الاجتماعية الأخرى. وقد نوقشت مفاهيم الإشاعة مع الانتباه إلى تزييف المعلومات؛ أو منع المعلومات مما يجعلها مفهوما اتصاليا؛ عادة ضد المجتمع الذي تسود فيه.

والإشاعة هي عبارة نشر خبر ما بصورة غير منتظمة، وبدون التحقق من صحته، والإشاعة تقوم بنشر الخبر بطريقة شبه سرية، ولا تذكر مصادره، وكثيراً ما تنشر أخباراً وهمية، وقد تكون حقيقة، ولكنها تلبسها كثيراً من التحرير والتحوير الذي يشوّه صورة الحدث الأصلي.

ويمكن تعريف الإشاعة، بأنها ضغط اجتماعي مجهول المصدر، يحيطه الفموض والإبهام، وتحظى من قطاعات عريضة بالاهتمام ويتداولها الناس لا بهدف نقل المعلومات، وإنما بهدف التحرير والإثارة وبلبلة الأفكار.

كما يعرفها البعض على أنها فكرة يعمل رجل الدعاية على أن يؤمن بها الناس، فهو يعمل على نقلها من شخص إلى آخر حتى يذيع مضمونها بين الجماهير أو هي معلومة لا يتم التتحقق من صحتها ولا من مصدرها، وتنتشر عن طريق النقل الشفهي.. كما يمكن تعريف الإشاعة بأنها "رواية تتناقلها الأفواه دون التركيز على مصدر يؤكد صحتها.

تصنيف الإشاعة:

لقد صنف بعض علماء الاتصالات الاجتماعية الإشاعة إلى ثلاثة أصناف هي:
1) أنها تلك التي تعنى برغبات المجتمع الذي تنتشر فيه؛ خاصة ما يتعلق بتحقيق مستوى معيشة أفضل.

2) تلك التي تنشر الرعب؛ مثلًا بقرب الحرب؛ أو منع العودة أو زيادة الضرائب وما شابه.

(3) تلك التي تهدف إلى زعزعة الثقة بالقيادة أو الدولة أو الحكومة أو الحزب وإيجاد الانقسام المؤذن في المجتمع.

وبشكل عام فإن الإشاعة عدو أي مجتمع؛ حيث أطلق عليها القنبلة النفسية. التي دمرت بعض المجتمعات التي تفتقر إلى وسائل إعلام صادقة أمينة تحمي المجتمع الذي تخدمه وتحافظ عليه في نور الحقيقة الصادقة الأمينة.

أنواع الإشاعة:

تقسم الإشاعة إلى ثلاثة أنواع رئيسة هي:

1) **إشاعة الإسقاط**: أي التي تستطيع بها الأنا(الذات) حماية نفسها عن طريق إسقاط رغباتها الشاذة أو المكبوتة على عناصر البيئة الخارجية.

2) **إشاعة التبرير**: يعتبر التبرير حيلة نفسية، يلجأ إليها الفرد عندما يعوزه الدليل العقلي والأسباب المنطقية، وهذه الحيلة قد تكون سبباً كافياً لإطلاق الإشاعة.

3) **إشاعة التوقع**: وهي تنتشر عندما تكون الجماهير مهيأة لتقبل أخبار معينة أو أحداث خاصة مهدت لها أحداث سابقة كإشاعات النصر أو الهدنة في زمن الحرب وغيرها.

كما تقسم الإشاعات إلى أنواع أخرى مثل: (الإشاعة البطيئة الظاهرة، الإشاعة السريعة الطائرة، الإشاعة الجomية).

وهناك تقسيمات أخرى للإشاعات تمثل بما يلي: ✕

• **أولاً - الإشاعات التعبيرية** : التي يعبر فيها الأفراد عن أنفسهم ومدى شعورهم تجاه الآخر أو الازمه (فيمزج أمنياته وأحلامه بإطلاق قول وتخيل أنه حدث بالفعل) ويطلقه وكأنه حقيقة حدثت في الواقع وقد يحدث ذلك بسبب أنه يجهل تماماً إيه معلومات حول المشكلة فيريد أن يصور لنفسه أن كل شيء رائع ويدعم الصورة الذهنية لنفسه ولجماعته ولكافه ما ينتمي إليه حتى يحمي نفسه لا إرادياً من الشعور بالخطر الذي قد يتهدده.

(3)

الشائعات العدائية : لبث الكراهية والتفرقة وتحويل الولاء وافساد العلاقات بالأشخاص أو الجماعات أو الدول وتستثمر دوافع العداوة لدى الناس الموجودة بدرجات متفاوتة عموماً وقت الأزمات والخلافات على وجه الخصوص.

أركان الإشاعة:

-المفهوم في الحقيقة: حيث إن الشائعة قد تكون لها أصلاً من الواقع أو لها نواة من الواقع والغموض إنما يأتي من انعدام الخبر أو اقتضابه أو عدم الثقة به لذلك لا تسرى الشائعة على من يعلم الواقع ويستطيع التأكد منها.

-الأهمية : لابد أن يتناول الإشاعة موضوع هاماً بالنسبة للناس وإن لم تكون هناك إشاعة إذ أن الإشاعة تعبير عن تصورات الناس واهتماماتهم فمثلاً إذا تناولت الإشاعة ارتفاع سعر الخبز في بلد ما لا تكون له أهمية تذكر في بلد آخر .

ف>fعوامل انتشار الإشاعة في المجتمع هو حاصل ضرب الاثنين (الأهمية والغموض) وهذه عوامل انتشار الإشاعة.

أهداف الإشاعة:

تعتبر الإشاعة التي يتم ترويجها بين الناس عن قصد أو غير قصد من أهم الوسائل الدعائية، والإشاعة غير المقصودة تسمى "ثرثرة"، ويجد كل من ناقلها أو مستقبلاها لذة في روایتها، وقد يجد بعض الناس متعة في روایة الإشاعة، ويكثر ترويج الإشاعات في زمن الحروب أكثر منها في زمن السلم وأوقات الهدوء والاستقرار. لأن الناس يستولي عليهم الخوف والرعب. وقد أثبتت الدراسات السيكولوجية أن الإشاعات سلاح خطير في أوقات الحروب والأزمات بصورة خاصة، لأنها تثير العواطف وتترك أثراً عميقاً في نفوس الجماهير.

وإذا كانت الحرب النفسية تهدف إلى إشاعة الفرقه والانقسام في صفوف "الخصم" وتحطيم معنوياته، وإلى تقوية الجبهة الداخلية وزيادة تماسكها وإلى كسب ود الدول المحايدة، وتوثيق أواصر الصداقة مع الدول الحليفة، فإن للإشاعات دوراً تؤديه في هذا كله، فالشائعات تلعب دوراً أساسياً في دعم اتجاهات التماسكي الداخلي للجبهة الداخلية (الدعاه البيضاء)، وتؤكد الشعور بالعزّة والنصر. أما إشاعات الكراهية، فتعمل على شق صفوف "الخصم" وبث روح اليأس والإحباط بين أفراده، وتسمى تلك "الدعاه السوداء". ولا بد من التذكير في هذا الصدد كيف انتشرت إشاعات الفظائع خلال الحرب العالمية الأولى، واستغل الألمان والحلفاء هذه الإشاعات كل ضد الآخر، وقد اتصلت هذه الشائعات بالتمثيل بالأسرى والتكميل بهم في قسوة، والهدف من ذلك هو بلبلة الأفكار وإثارة السخط وتهيج الخواطر وزيادة الانفعال، من أهم أهداف الإشاعة التي تسعى لتحقيقها:

- (1) خطورة الإشاعات في أنها تساعده على نشر الخصومة والبغضاء بين أفراد المجتمع تمهداً لتدمر استقراره النفسي من خلال نشر الفتنة وتفكك وحدة شعبه وتضعف معنويات المجتمع بحيث يصبح ممزقاً.
- (2) العمل على تدمير القوى المعنوية لدى "الخصم" وبث الفرقه والشقاق والإرهاب والرعب، و تستعمل الإشاعة كستارة "دخان" لإخفاء الحقيقة، كما يمكن استخدامها كطعن لاصطياد المعلومات والحط من شأن مصادر الخصم.
- (3) تلعب الإشاعة دوراً فاعلاً وخطيراً في أوقات الحروب، لأنها تثير عواطف الجماهير وتعمل على بلبلة الأفكار، ولها دور هام في الدعاية السوداء.
- (4) تعتبر الإشاعة وسيلة فاعلة ومؤثرة من وسائل الدعاية، ويعتقد الكثيرون من خبراء النفس وعلم الاجتماع، أن للإشاعة تأثيراً يعادل تأثير الراديو (الإذاعة) والصحافة. ويمكن استخدامها استخداماً إيجابياً لتقوية موقف من ينشرها أو لكسب الأصدقاء، والإشاعة من الناحية السلبية، تحدث نوعاً من القطيعة بين الجماهير وحكوماتهم، وتجعلهم يشكون في عدالة قضيتهم، وخاصة حينما تؤثر الإشاعة في توجههم.

وتبرز هناك ضرورة ملحة للتصدي للإشاعات التي هدفها الأول، ضرب أسس المجتمع، من خلال تفحص الإشاعات ودراستها، ووضع خطة مضادة لقاومتها، والإشاعة تعتمد في الوقت الحاضر على العلوم والنظريات، فالإشاعة ليست بسيطة كما كانت في الماضي، وإنما أصبح يشترك في وضعها وتحطيمها خبراء وعلماء في علم النفس والاجتماع والاتصال والطب، ذلك أن الإشاعة المحبوبة جداً تؤتي نتائجها حتماً وتحقق أغراضها في إحداث البلبلة في الرأي العام وتدمير المجتمع من الداخل حتى يستطيع المقاومة، ومن ثم يفقد صوابه ويسلم بما هو قائم.

وهنا تقسم الإشاعة إلى نوعين منها، ما هو داخل المجتمع نفسه نتيجة العصبية العائلية والعشائرية، وهناك نوع آخر قادم من الخارج، والمعلوم أن الإشاعة تتبع بسرعة في المجتمع العشائري، وتنتشر بين أركانه كما تنتشر النار في الهشيم.

و هنا يلعب الإعلام دوراً رئيسياً في معالجة قضايا المجتمع وترامك المشكلات الاجتماعية، وضرورة إيجاد الحلول الملائمة لها، تغلق الطريق أمام انتشار الإشاعات، وعلى الصحافة ووسائل الإعلام أن يتدخلوا بفاعلية في توجيه الجماهير وبلوره رأي عام قادر على التأثير على صنع القرار. كما يتquin على المؤسسات التربوية والتعليمية والمعاهد والجامعات ومرتكز الأبحاث والدراسات أن تلعب دوراً مهماً ومفصلياً في توعية المجتمع وتحصينه من الإشاعات المفرضة التي تؤدي إلى تدمير نسيج بنائه الاجتماعي .

وهناك طرق عديدة يتم من خلالها مكافحة الإشاعة منها:

1) قتل الإشاعة بإشاعة أكبر منها: حجماً وأشد أثراً وذات أولوية أكبر لدى الجمهور المستهدف وبعد فترة وجيزة يتم تكذيب الأخيرة لإحداث بلبلة أكبر وأكبر تسيطر على كافة أحاديث الجمهور المستهدف ليلاً نهاراً أو في معظم وقته.

2) تكذيب الإشاعة إعلامياً: (نشر عكسها تماماً) دون الإشارة إليها من قريب أو من بعيد فأن محاوله ذكرها وتعداد الأسباب المنطقية القوية لتكذيبها

وخداعها وتضليلها سيجعل من لم يستمع إليها سيعرفها وقد لا يقتصر لأسباب عاطفية بحثه لأنتم إلى أيه منطق مهما كان قوياً دامغاً ساحقاً وفي نفس الوقت فإن تجاهلها تماماً سيجعلها تزداد انتشاراً وتتضخم أثناء عملية الانتشار الاجتماعي.

تكذيب الشائعات معلوماتياً **تكذيب الشائعة بالحقائق والبيانات والمنطق والعلم** (3) (وهي أفضل الطرق)، وكشف مصدرها والهدف من بثها وهذا يتطلب أن تخاطب رأى عام واعي مثقف متعلم، أما الرأي العام الجاهل فالأفضل مخاطبته عاطفياً طرقاً مواجهة الإشاعات.

إطلاق شائعات مضادة "أي إيجابية" عن طريق الاتصال بأفراد محددين ذو كفاءات محددة سريراً (دون معرفة الجمهور لهم ودون كشفهم للجمهور) لهم القدرة على الإسراع بنشر الشائعات المضادة، ولكن لابد للإشاعة سواء السلبية أو الإيجابية من "نواه أساسية" من تصرفات المصدر حتى ينطلقوا من خلالها في الاتجاهات المحددة بدقة مسبقاً وهذا يحتاج إلى قوه واقتدار المصدر وتمكنه مع فريق العمل من السيطرة الكاملة على مجريات الأمور حتى يمكن من أن يقلل من فاعلية الإشاعة، ويقلل من معدل تكرارها ويقلل من رد فعل الناس تجاهها.

وبناءً على ما سبق نستنتج أثر الشائعات على الرأي العام حيث يكون هدف المروجين لهذه الشائعات ليس معرفة حقيقة الأمور، بل معرفة ما يريدونه هم بالطريقة والاتجاه والكيف الذي يخططون له حتى تتحقق أهدافهم في السيطرة على الرأي العام الذي نحن جزء منه فيتم تشكيل المحتوى المعلوماتي الذي في أذهان الأفراد على النحو الذي يريدونه فيتم إعادة صياغة الوعي وبرمجة العقول بالشكل الذي يريدونه.